

نوح عليه السلام

نوح عليه السلام هو نبي من أنبياء الله وأحد أولي العزم من الرسل، بعثه الله إلى قومه الذين كانوا يعبدون الأصنام وتركوا عبادة الله الواحد.

بدأ نوح دعوته بالتوحيد وحث قومه على ترك عبادة الأصنام وعبادة الله وحده، فكان نوح عليه السلام يدعو قومه ليلاً ونهاراً، سرّاً وعلانية، ولم يدخر جهداً في تبليغ رسالة الله. ومع ذلك، قابل قومه دعوته بالرفض والعناد والاستهزاء.

كانوا يسخرون منه ويصفونه بالمجنون، واستمروا في الكفر والضلال رغم محاولاته المتكررة لهدايتهم. لم يؤمن بنوح عليه السلام إلا قلة قليلة من الفقراء والمستضعفين، بينما استكبر الكبراء والرؤساء ورفضوا الإيمان برسالته.

عندما طال أمد دعوته واستمر قومه في العصيان، أوحى الله إلى نوح أنه لن يؤمن من قومه إلا من قد آمن بالفعل، وأمره الله ببناء سفينة عظيمة ليحمل فيها المؤمنين ومن كل زوجين اثنين من الحيوانات. بدأ نوح عليه السلام في بناء السفينة على اليابسة بأمر الله، وكان قومه يمرون به ويسخرون منه، إذ كانوا يستغربون من بناء سفينة في مكان لا يوجد فيه ماء.

لكن نوح عليه السلام استمر في العمل تنفيذًا لأمر الله ولم يلتفت إلى سخرية قومه. بعد أن انتهى نوح من بناء السفينة، أمره الله أن يحمل فيها المؤمنين معه ومن كل نوع من الحيوانات زوجين اثنين استعدادًا للطوفان.

جاء أمر الله وحل الطوفان، فانفجرت الأرض بالماء وفتحت السماء أبوابها بالمطر الغزير. غمرت المياه الأرض وبدأ الطوفان يتلع كل شيء. ركب نوح عليه السلام ومن معه في السفينة بأمر الله، وبدأت السفينة تبحر في وسط الأمواج العاتية.

وبينما كانت السفينة تبحر، رأى نوح ابنه الذي كان من الكافرين واقفًا بعيدًا، فناداه نوح وطلب منه أن يركب معهم في السفينة لينجو، لكن ابنه رفض وقال إنه سيأوي إلى جبل يعصمه من الماء. رد نوح عليه السلام أن لا عاصم

اليوم من أمر الله إلا من رحم، ولكن ابنه أصر على عناده وغرق مع الكافرين.

بعد أن استمر الطوفان لفترة طويلة، أمر الله الأرض أن تبتلع ماءها وأمر السماء أن تتوقف عن المطر. جفت الأرض واستقرت السفينة على جبل الجودي، ثم أمر الله نوحاً أن ينزل من السفينة مع المؤمنين والحيوانات التي كانت معهم. بدأ نوح عليه السلام حياة جديدة مع المؤمنين، وأصبحوا هم البقية الصالحة من البشر الذين استمر نسلهم في الأرض. أما قوم نوح الذين كذبوه وسخروا منه فقد أهلكهم الله بالطوفان، وكان هذا عقابهم على كفرهم وعنادهم.

قصة نوح عليه السلام تحمل في طياتها دروساً عظيمة عن الصبر والتحمل في سبيل الدعوة إلى الله، وعن الثقة التامة بوعد الله والاعتماد عليه في أصعب الظروف. كما تُظهر أهمية الإيمان بالله وطاعته، وأن العقاب ينزل على الكافرين مهما طال أعمارهم في الدنيا.

End.